د. مازن جبور

النهج الوطني للرئيس الأسد.. المصالح الوطنية أولاً وثانياً وثالثاً وعاشراً

حديث الرئيس بشار الأسد مع الصحفي الروسي فلاديمير سولوفيوف، جاء معبراً عن السبب الرئيس للحرب على سورية، وهو عدم التنازل عن المصلحة الوطنية السورية مقابل ترغيب الغرب أو ترهيبه، فكانت القيادة السياسية السورية بذلك أمينة على سورية وشعبها، ومدافعاً شرساً يقود السوريين في وجه حرب إرهابية استهدفت وجودهم، فكانت لمواجهتها آثار مؤلمة، آلمتهم وآلمت وطنهم.

ما زال الرئيس الأسد كما كان دائماً، همه الموضوع الوطني انطلاقاً من أنه العامل الجامع للسوريين، وفي هذا تأكيد على أن الخروج من الأزمات السورية الراهنة يقع على عاتق السوريين أولاً وأخيراً، فمعادلة التنازل عن المصالح الوطنية مقابل الدعم الخارجي أمر مرفوض من قبل السوريين وقيادتهم، وفي وقت تحاول جوقة الحرب الإعلامية على سورية، الترويج إلى أن القيادة السورية قدمت تنازلات لروسيا أو إيران أو الصين مقابل دعم سورية في محاربة الإرهاب، يشدد الرئيس الأسد على أن الدعم الخارجي مقابل التنازل عن المصالح الوطنية مرفوض تماماً، سواء كان هذا الدعم غربي أم غير غربي، بما معناه لأي جهة دولية كانت، صديقة أم عدوة، ويقول الرئيس الأسد: «الموضوع الوطني هو الذي يجمع الناس وهذا هو الدرس الأول. ألا نُبادل أو لا نتنازل عن مصالحنا الوطنية مقابل دعم خارجي غربي أو غير غربي، والمصالح الوطنية أولاً وثانياً وثالثاً وعاشراً وبعدها تأتي العلاقات الخارجية».

انطلاقاً مما سبق، يؤكد الرئيس الأسد أن العلاقة مع روسيا تعزّزت اليوم أكثر فأكثر، بفعل موقفها من الحرب الإرهابية على سورية، وهذا الموقف اتخذه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومن ثم فإن أي موقف سوري من الشأن الداخلي الروسي وعلى رأسه بقاء الرئيس بوتين في رئاسة روسيا، هو موقف طبيعي نابع من الحرص على المصلحة الوطنية السورية، إذ إن التغيير في روسيا قد يؤدي إلى تغيير في المواقف من سورية ومن الحرب الإرهابية الغربية عليها، ومن ثم ضرر بالمصلحة الوطنية السورية، ويقول الرئيس الأسد: «لم نطرنا لروسيا على أنها دولة تقف معنا في سورية بحربنا ضد الإرهاب فنحن نتأثر بهذا الموقف، ولا نستطيع أن ننظر للوضع بروسيا على أنه شأن داخلي، وهذا شيء مؤكد، فبالنسبة لنا فإن وجود أو غياب الشخص الذي أخذ قرار الوقوف ضد الإرهاب في سورية، له تأثير كبير بالنسبة لنا وبكل تأكيد سنتأثر بكل تغيير، ولا داعي لكي نسأل من هو الشخص المفضل في هذه الحالة».

بقاء التنازل عن المصالح الوطنية مرفوض تماماً، سواء كان هذا الدعم غربي أم غير غربي، بما معناه لأي جهة دولية كانت، صديقة أم عدوة، ويقول الرئيس الأسد: «الموضوع الوطني هو الذي يجمع الناس وهذا هو الدرس الأول. ألا نُبادل أو لا نتنازل عن مصالحنا الوطنية مقابل دعم خارجي غربي أو غير غربي، والمصالح الوطنية أولاً وثانياً وثالثاً وعاشراً وبعدها تأتي العلاقات الخارجية».

الدول من دون احترام المصالح المشتركة، ومن هذه الرؤية يمكن فهم عدم قدرة دمشق على بناء علاقات جيدة مع الغرب الذي يقيم علاقات على قاعدة البيع والشراء، وبشكل خاص الولايات المتحدة الأميركية التي لا تقبل حتى بأوروبا شريكاً لها بل تابعاً، ويؤكد الرئيس الأسد ما سبق بالقول: «نحن نحاول أن نبني علاقات جيدة مع الغرب منذ خمسين عاماً وكان هناك مسؤولون جيدون عاقلون، البعض منهم لديه أخلاق ولكنهم لم يتمكنوا من فعل شيء، لأن المنظومة السياسية عندهم هي منظومة بيع وشراء وليست منظومة مصالح مشتركة كما يقال، وهذا جانب، ومن جانب آخر لن يقبلوا بروسيا شريكاً فهم لا يقبلون بشركاء، وأميركا لا تقبل حتى بأوروبا شريكة».

على مدار السنوات السابقة، سنوات الحرب على سورية، قدم الرئيس الأسد أنموذجاً للسوريين في التقاول بالقدام على سورية، ولأن هذا القادم الجميل يبنى بقباءته على أسس متينة، تؤسس للأجيال القادمة دولة قوية متينة متماسكة، كان الرئيس الأسد وما زال يبني تفاؤله من تمسكه بالمصالح الوطنية السورية وبالمبادئ السورية، ويشدد على عدم التنازل عنها أو التهاون فيها، حتى في أحلك الظروف وأكثرها ألماً التي مرت على سورية وشعبها، انطلاقاً من أن التركيز يكون على الربح المستدام ولو في المدى البعيد وليس على الخسارة الآنية، على أن تكون الوحدة الوطنية هي أساس هذا البناء، وفي هذا دعوة للسوريين إلى التمسك بوحدتهم الوطنية وبمبادئهم وعدم التأثر بالهزات العابرة رغم المصاعب التي يتعرضون لها، وأن يكونوا طموحين في مستقبل مشرق، ويؤكد الرئيس الأسد ذلك بقوله: «عندما تتمسك بمصالحك الوطنية وبمبادئك فربما تدفع ثمناً وتتألم، وربما تخسر على المدى القريب، لكن على المدى البعيد سوف تربح، سوف تربح الوحدة الوطنية ولاحقاً لا بد أن تتغير الأحوال وتربح كل شيء تطمح إليه في وطنك».

إن المصلحة الوطنية السورية تتحقق في القضاء على الإرهاب على أراضيها والحفاظ على وحدتها وسيادتها واستقلالها وخروج القوى الأجنبية المحتلة من أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وفك الحصار الاقتصادي والعقوبات الأحادية الجانب عن شعبها، ومن ثم فإن كل من لديه الاستعداد للعمل مع سورية لتحقيق تلك المصالح الوطنية التي ضحى وما يزال يضحي الشعب السوري من أجلها، مرحب به وبإنشاء علاقات خارجية معه، أما عقلية الاستعمار والهيمنة التي يتبعها الغرب والقائمة على التدخل السافر والمشين في الشؤون الداخلية لسورية، مرفوضة بالمطلق، فالحل السياسي في سورية لن يكون إلا وليد عملية وطنية خالصة يملكها ويقودها السوريون أنفسهم من دون أي تدخل خارجي، وتلتزم بمبادئ الحرية والاستقلال واحترام سيادة الدول.

كاتب سوري

دخول ١٣٠ شاحنة مساعدات ومصر والإمارات واصلتا إسقاطها جواً

شكري وكاغ: الضغط على إسرائيل لإزالة العراقيل أمام إدخال المعونات إلى غزة

بينما واصلت الإمارات ومصر إسقاط مساعدات غذائية جواً على عدد من مناطق قطاع غزة المنكوب، وفق مصادر إعلامية مصرية، بالتزامن مع حديث بيانات إدارة معبر رفح عن إدخال شاحنات مساعدات واستقبال مصابين ومسافرين، دعا وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى الضغط على إسرائيل لإزالة العراقيل التي تضعها أمام عملية إدخال المساعدات، بما في ذلك تسهيل استخدام جميع الطرق المتاحة داخل وإلى قطاع غزة، ومنها المعابر الحدودية، واستخدام المسارات الأكثر مباشرة لوصول المساعدات إلى مستحقيها.

كما بحث شكري والمسؤولة الأممية بشكل مستفيض الأوضاع الإنسانية المتردية التي لحقت بجميع المناطق في غزة، تحت ممارسات التجويع واستهداف المدنيين وقوافل المساعدات الإنسانية والحصار الإسرائيلي، وأكد وزير الخارجية المصرية حتمية تحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار في القطاع، وإنفاذ التهدئة قبل شهر رمضان، حتى تتسنى زيادة تدفق المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة بالكميات الكافية لاحتياجات سكان القطاع.

جاء ذلك فيما ذكر «اليوم السابع» نقلاً عن بيانات إدارة معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة أن المعبر شهد أمس تواصل حركة دخول المساعدات واستقبال المصابين والجرحى القادمين من مستشفيات غزة لاستكمال علاجهم بمستشفيات مصر ومرور مسافرين.

وتحدثت البيانات وفق «اليوم السابع» عن عملية إدخال ١٣٠ شاحنة مساعدات إغاثية متنوعة من الجانب المصري إلى الجانب الفلسطيني في طريقها لقطاع غزة، واستقبال ٤٧ مصاباً وجريحاً، وأعداد من المسافرين، إذ شهد المعبر خلال الأسبوع الماضي القليلة الماضية دخول ٤ شاحنات غاز، ٣ سولار، ١٦ مواد غذائية، ١٨ من الدقيق لغزة، و١٠ شاحنات وخاصة بالمستشفى الإماراتي بغزة.

كامل بنود القرار ٢٧٢٠، والضغط على إسرائيل للامتثال لأحكام القانون الدولي وإزالة العراقيل التي تضعها أمام عملية إدخال المساعدات، بما في ذلك تسهيل استخدام جميع الطرق المتاحة داخل قطاع غزة وإليه، ومنها المعابر الحدودية، واستخدام المسارات الأكثر مباشرة لوصول المساعدات إلى مستحقيها، حسب وكالة «وفا».

وكالات

مقتل وإصابة ٨ مستوطنين جراء سقوط صاروخ على «مرغليوت»

حزب الله يحقق إصابات مباشرة في قوتين إسرائيليتين حاولتا التسلل إلى الأراضي اللبنانية

حزب الله واصل أمس استهداف ثكنات ومواقع الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

واصل حزب الله أمس، استهداف ثكنات ومواقع الاحتلال الإسرائيلية المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وذلك بعد أن استهدف أحد أجهزته التجسسية ضمن تلك المواقع وقوتين له حاولتا التسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية وحقق فيهما إصابات مباشرة، وسط أنباء عن مقتل مستوطن وإصابة ٧ آخرين بجروح جراء إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان تجاه مستوطنة «مرغليوت».

في التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته البواسلة والشريفة، وأثناء محاولة قوة إسرائيلية معادية من لواء غولاني بالتسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية من جهة خربة زرعيت مقابل بلدة رامية اللبنانية قام مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة (١٢:١٥) من ليل يوم الأحد الإثنين ٢٠٢٤/٠٣/٠٤ بتفجير عبوة ناسفة كبيرة بالقوة المتسللة ثم استهدفوها بعدد من قذائف المدفعية وحققوا فيها إصابات مباشرة».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل، أنه وأثناء محاولة قوة إسرائيلية معادية بالتسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية في منطقة وادي قطمون مقابل رميش قام مقاتلو الحزب عند الساعة (١١:٤٥) من ليل يوم الأحد باستهدافها بالأسلحة الصاروخية وحققوا فيها إصابات مباشرة.

وفي وقت لاحق أمس، أكد الإعلام الحربي في بيانات، أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقعي «السافاة والرمشا» الإسرائيليين في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوهما إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا الأجهزة التجسسية في موقع «روبسات العلم» في تلال كفرشوبا بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة أيضاً، بالتزامن مع استهدافهم «ثكنة زرعيت» ومحيطها بأسلحة المدفعية.

في غضون ذلك، تحدثت قناة «الميادين» عن إصابات مؤكدة في صفوف جنود الاحتلال في استهداف مقاتلي الحزب محيط بلدة هونين في فلسطين المحتلة.

وبالتزامن أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بمقتل مستوطن وإصابة ٧ آخرين بجروح بينهم إصابتان خطيرتان، وذلك بإطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان على مستوطنة «مرغليوت» شمال فلسطين المحتلة، وفق «الميادين».

موقع «النشرة» من جهته نقل عن تلك الوسائل الإعلامية تأكيدها، سقوط قتيل و٧ جرحى حالة اثنين منهم خطيرة و٤ إصابات متوسطة وواحدة طفيفة في «مرغليوت».

بدوره زعم المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي في تصريح نقله «النشرة»، أن طائرات مقاتلة إسرائيلية أغارت على موقع عسكري تابع لـ«حزب الله» في منطقة شيحين، وجد فيه عناصر من الحزب.

وادعى أنه في وقت سابق من يوم أمس، «أغارت طائرات مقاتلة على مبنى عسكري تابع لـ«حزب الله» في منطقة عيتا الشعب»، وزعم أنه «بالإضافة إلى ذلك، تمّ رصد إطلاق قذيفة صاروخية خرقت الحدود من الأراضي اللبنانيّة باتجاه مرغليوت، حيث أسفر الهجوم عن إصابة عدد من العمال الأجانب الذين تم نقلهم لتلقّي العلاج الطبي في المستشفى» زاعماً أن جيش الاحتلال «هاجم مصدر النيران».

بالمقابل، تحدث موقع «النشرة» عن تعرض أطراف بلدة حولا اللبنانية من الناحية الشرقية للقصف إسرائيلي بالقذائف الفوسفورية، بالتزامن مع استهداف قوات الاحتلال أطراف بلدة مركبا ووادي الباطم والطرف الشمالي لبلدة حولا بالقذائف المدفعية.

جاء ذلك، على حين حلقت طائرة استطلاع إسرائيلية من نوع «إم كاء فوق البقاع وقرى قضاء زحلة، على حين أطلق جنود الاحتلال طائرات مقاتلة على مبنى عسكري تابع لـ«حزب الله» في منطقة عيتا الشعب»، وزعم أنه «بالإضافة إلى ذلك، تمّ رصد إطلاق قذيفة صاروخية خرقت الحدود من الأراضي اللبنانيّة باتجاه مرغليوت، مع قصف مدفعي إسرائيلي استهدف أطراف بلدتي الناقورة والضهيرة، ومعظمهم من عمال شمال الاحتلال فارّ استهدفت منزلاً في بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان.

الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية من جهتها أكدت أن طيران الاحتلال الإسرائيلي استهدف بالصواريخ بلدة عيتا الشعب ومحيطها، ما أدى إلى وقوع أضرار جسيمة في الممتلكات والمزروعات والمنازل، وخاصة شبكتي الكهرباء والمياه.

وأضافت: إن مدفعية الاحتلال الإسرائيلي استهدفت أطراف بلدات الناقورة والظهيرة ومروحين، في حين شهدت أجواء مدينة صيدا تحليقاً للطيران الحربي والاستطلاعي المعادي على علو منخفض، إضافة إلى استهداف أحراج وادي هونين وراميم بقصف فوسفوري ودخاني كثيف.

وكالات

العدوان الإسرائيلي في يومه الـ١٥٠.. «صحة غزة»: مليون إصابة بالأمراض المعدية

الأمم المتحدة: الحرب في غزة برميل بارود قد يؤدي إلى حرب أوسع

الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ١٣ مجزرة في قطاع غزة راح ضحيتها ١٢٤ شهيداً و٢١٠ جرحى (عن الانترنت)

واصل الاحتلال الإسرائيلي أمس حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الفلسطينيين في قطاع غزة ما أدى إلى ارتفاع حصيلة الشهداء إلى أكثر من ٣٠٥٠٠، وسط تحذير الأمم المتحدة من أن الحرب في غزة «برميل بارود» قد يؤدي إلى حرب أوسع في الشرق الأوسط.

وفي التفاصيل أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ١٣ مجزرة في قطاع غزة، راح ضحيتها ١٢٤ شهيداً و٢١٠ جرحى، وفقاً لوكالة «سانا».

وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ١٥٠ على القطاع ارتفع إلى ٣٠٥٣٤ شهيداً و٧١٩٢٠ جريحاً، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام في الطرقات، جراء منع الاحتلال وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم.

وأوضحت أن اعتداءات الاحتلال على القطاع الصحي أسفرت منذ بدء العدوان في السابع من تشرين الأول الماضي عن استشهاد ٣٦٤ من الكوادر الصحية واعتقال ٣٦٩، إضافة إلى تدمير ١٥٥ مؤسسة صحية، وإخراج ٣٢ مستشفى، و٥٣ مركزاً صحياً، و١٢٦ سيارة إسعاف من الخدمة.

وبينت الوزارة أن قوات الاحتلال دمرت البنى التحتية لمستشفيات مدينة خان يونس جنوب القطاع ومستشفيات شمال غزة، لافتة إلى أن الوضع الصحي كارثي للغاية ولا يمكن وصفه، ويزداد سوءاً وانهياراً نتيجة عدم إدخال المساعدات الطبية اللازمة.

وأشارت إلى أن الاحتلال تعمد إحداث كارثة إنسانية وصحية لا توصف ساهمت في انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، حيث تم تسجيل مليون إصابة بالأمراض المعدية التي لا تتوافر الإمكانات الطبية اللازمة لعلاجها.

وحذرت الوزارة من أن الفلسطينيين في شمال غزة يصارعون الموت نتيجة المجاعة، وعدم توافر الطعام وشح مياه الشرب، مطالبة الأمم المتحدة بتفعيل القانون الدولي الإنساني لحماية المدنيين والمؤسسات والطواقم الصحية، وتوفير أسباب النجاة لأهالي القطاع لمنع الكارثة الإنسانية.

وكالة «وفا» الفلسطينية بدورها نقلت عن مصادر طبية أن عدد الشهداء من الأطفال ارتفع إلى ١٣٤٣٠، والنساء إلى ٩٩٠٠ منذ بداية العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة.

وفي تطورات الأوضاع على الأرض، قالت مصادر طبية : إن ١٧ مواطناً ارتقوا في غارات لطيران الاحتلال على منزلين بمدينة رفح جنوب القطاع، في حين انتشلت طواقم الإسعاف جثامين ١٨ شهيداً من مناطق متفرقة في خان يونس، حسبما ذكرت «وفا».

ونفذت آلية الحرب الإسرائيلية ليل الأحد الإثنين قصفاً عنيفاً من الطيران والمدفعية شمال خان يونس، بالتزامن مع تقدم آليات الاحتلال باتجاه أبراج حمد وإطلاق القذائف والنار على منازل المواطنين الفلسطينيين، حيث استهدف منزلاً لعائلة العاقول في حي الإسراء ٢ غرب المدينة، وذلك حسبما ذكر موقع «اليوم السابع» المصري.

كما أرتقى شهيدان في قصف استهدف مخيم النصيرات وسط القطاع والذي يشهد غارات عنيفة منذ صباح أمس، وفقاً لـ«وفا»، التي كانت ذكرت قبل ذلك أن طائرات الاحتلال قصفت منزلاً في النزوح من لبنان تجاه مستوطنة «مرغليوت».

في التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته البواسلة والشريفة، وأثناء محاولة قوة إسرائيلية معادية من لواء غولاني بالتسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية من جهة خربة زرعيت مقابل بلدة رامية اللبنانية قام مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة (١٢:١٥) من ليل يوم الأحد الإثنين ٢٠٢٤/٠٣/٠٤ بتفجير عبوة ناسفة كبيرة بالقوة المتسللة ثم استهدفوها بعدد من قذائف المدفعية وحققوا فيها إصابات مباشرة».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل، أنه وأثناء محاولة قوة إسرائيلية معادية بالتسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية في منطقة وادي قطمون مقابل رميش قام مقاتلو الحزب عند الساعة (١١:٤٥) من ليل يوم الأحد باستهدافها بالأسلحة الصاروخية وحققوا فيها إصابات مباشرة.

وفي وقت لاحق أمس، أكد الإعلام الحربي في بيانات، أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقعي «السافاة والرمشا» الإسرائيليين في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوهما إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا الأجهزة التجسسية في موقع «روبسات العلم» في تلال كفرشوبا بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة أيضاً، بالتزامن مع استهدافهم «ثكنة زرعيت» ومحيطها بأسلحة المدفعية.

في غضون ذلك، تحدثت قناة «الميادين» عن إصابات مؤكدة في صفوف جنود الاحتلال في استهداف مقاتلي الحزب محيط بلدة هونين في فلسطين المحتلة.

وبالتزامن أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بمقتل مستوطن وإصابة ٧ آخرين بجروح بينهم إصابتان خطيرتان، وذلك بإطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان على مستوطنة «مرغليوت» شمال فلسطين المحتلة، وفق «الميادين».

موقع «النشرة» من جهته نقل عن تلك الوسائل الإعلامية تأكيدها، سقوط قتيل و٧ جرحى حالة اثنين منهم خطيرة و٤ إصابات متوسطة وواحدة طفيفة في «مرغليوت».

بدوره زعم المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي في تصريح نقله «النشرة»، أن طائرات مقاتلة إسرائيلية أغارت على موقع عسكري تابع لـ«حزب الله» في منطقة شيحين، وجد فيه عناصر من الحزب.

وادعى أنه في وقت سابق من يوم أمس، «أغارت طائرات مقاتلة على مبنى عسكري تابع لـ«حزب الله» في منطقة عيتا الشعب»، وزعم أنه «بالإضافة إلى ذلك، تمّ رصد إطلاق قذيفة صاروخية خرقت

عقب دعوة بيدرسون لعقد الدورة التاسعة منها نهاية نيسان المقبل

موسكو: لا يمكن اعتبار جنيف منصة محايدة لعقد اجتماعات «الدستورية» السورية

بيدرسون في إحاطته أمام جلسة مجلس الأمن بشأن الوضع في سورية في السابع والعشرين من شباط الماضي (عن الانترنت)

جددت روسيا التأكيد على أن جنيف لا يمكن اعتبارها منصة محايدة لعقد اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور، وذلك في أعقاب دعوة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون مؤخراً لعقد الدورة التاسعة للجنة في جنيف نهاية نيسان المقبل.

ونقلت وكالة «تاس» عن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، أن موسكو لا يمكنها اعتبار جنيف منصة محايدة لعقد اجتماعات اللجنة الدستورية السورية، وردا على سؤال عما إذا كانت روسيا تعتزم المشاركة في هذا الاجتماع في حالة انعقاده، قال فيرشينين للصحفيين أمس الإثنين: «ينبغي أن يستمر البحث عن مكان يحظى بموافقة الأطراف، نحن نتحدث عن حوار بين الأطراف السورية، ونعمل على تسهيله، ونتطلع من حقيقة أن الموقع يجب أن يتمتع بصفة محايد، واليوم نعتبر أن مثل هذه المنصة غير موجودة في جنيف».

وسبق أن أشار الجانب الروسي مراراً إلى أن سويسرا قوضت سمعتها كمنصة محايدة، بعد رفضها إصدار تأشيرات دخول لدبلوماسيين روس.

وفي السابع والعشرين من شباط الماضي تطرق بيدرسون في إحاطته أمام جلسة لمجلس الأمن بشأن الوضع في سورية، إلى عدم انعقاد الجولة التاسعة للجنة الدستورية في جنيف حتى الآن، لأن روسيا لم تعد تعتبر سويسرا مكانا محايدا، وأن الحكومة السورية لم تقبل عقد تلك الجولة في جنيف نتيجة لذلك.

وأعرب بيدرسون عن اعتقاده بأن السبيل الوحيد للمضي قدماً في هذا الوقت هو الاجتماع مرة أخرى في جنيف، على الأقل كاقتراح انتقالي في وقت لا يوجد توافق في الآراء حول مكان بديل، مع الانفتاح لمكان بديل لعقد الجلسات المقبلة إذا تم التوصل إلى إجماع في هذا الشأن.

وقال: «أدعو رسمياً لعقد الدورة التاسعة للجنة الدستورية في جنيف في نهاية شهر نيسان وأهيب بالأطراف السورية أن ترد بالإيجاب وأهيب بالأطراف المعنية الدولية دعم ما تتخذه الأمم المتحدة من إجراءات بوصفها ميسراً وأن تمتنع عن التدخل بخصوص مكان انعقاد اللجنة».

في الغضون، دعت صحيفة «قاسيون» المقربة من منصة موسكو لـ«المعارضة» في سورية، إلى عقد أعمال اللجنة الدستورية في العاصمة السورية دمشق وقالت أمس: إن الإحاطة الأخيرة التي قدمها المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، غير بيدرسون، يوم الـ٢٧ من شباط الماضي، أمام مجلس الأمن، أظهرت أن «معضلة مكان عقد اجتماعات اللجنة الدستورية لاتزال قائمة، وذلك على الرغم من توجيه في نهاية المطاف دعوة رسمية لعقد جولة تاسعة نهاية نيسان في جنيف، والتي ليس واضحاً بعد ما إذا كانت ستعقد فعلاً أم لا».

وتابعت الصحيفة: إن «نقل أعمال اللجنة إلى دمشق ضروري سياسياً لأن الحل السياسي سيطبق في نهاية المطاف على الأرض السورية، وضمناً كتابة الدستور السوري الجديد الذي لا يجوز أن يكتب خارج سورية».

من جهة أخرى أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن تواجد المستشارين العسكريين الإيرانيين في سورية يأتي بناء على دعوة من الحكومة السورية لمحاربة الإرهاب.

وخلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي، قال كنعاني، حسب موقع «روسيا اليوم»، تعليقاً على مقتل أحد المستشارين الإيرانيين في سورية: «إن ذلك يظهر عدوانية النظام الصهيوني واستمرار انتهاكه لسيادة أراضي الدول»، وأضاف إن «الاستهداف الإسرائيلي المتكرر للمستشارين والقوات التي تواجه الإرهاب هو دليل آخر على دعم الكيان الصهيوني للمجاميع الإرهابية في سورية»، وطهران لن تترك الجرائم الإسرائيلية ضد المصالح الإيرانية دون رد».

وسبق أن أكد كنعاني على أن «المستشارين العسكريين للجمهورية الإسلامية الإيرانية في سورية يتواجدون بدعوة رسمية من الحكومة السورية، ويلعبون دوراً مهماً في مساعدة الحكومة السورية وجيشها وشعبها على قتال الإرهاب والمساعدة على إحلال السلام والاستقرار والأمن الدائم في سورية».

وكالات

استهدف بمدفعيته الثقيلة مواقع التنظيم بسهل الغاب وريف إدلب.. وكشف عمليات تمشيط البادية من الدواعش

الجيش يغلق ثغرات تسلل إرهابيي «النصرة» غرب حلب ويقتل ٧ منهم في محور قبتان الجبل

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

سدت وحدات الجيش العربي السوري الثغرات التي يمكن أن يتسلل منها إرهابيو تنظيم جبهة النصرة في ريف حلب الغربي، وتمكنت الليلة ما قبل الماضية من القضاء على أكثر من ٧ إرهابيين خلال عملية تسلل فاشلة نفذوها على محور بلدة قبتان الجبل غربي حلب، بالتزامن مع استهداف مدفعية الجيش الثقيلة مواقع التنظيم في سهل الغاب الشمالي الغربي، وجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

مصدر ميداني في ريف حلب الغربي أكد لـ«الوطن» أن الجيش العربي السوري أحبط ليلة الإثنين عملية تسلل في محور قبتان الجبل لإرهابيي ما يدعى «لواء سعد بن أبي وقاص» التابع لـ«النصرة»، وتمكن من قتل وجرح أكثر من ١٥ إرهابياً خلال التصدي لهم في محاولة منهم بالأسلحة المناسبة.

وأشار المصدر إلى أن إرهابيي «النصرة» فشلوا في سحب جثث ٦ من قتلاهم، ومعظمهم من الجنسيات غير السورية ممن تدربوا على تنفيذ عمليات انغماسية، الأمر الذي دفع حاضنة الإرهابيين إلى ترسيخ قناعتها بأن الهدف من وراء عمليات كهذه هو التضحية بهؤلاء الأجانب لأجندة خاصة بمتزعمي التنظيم الإرهابي.

ولفتت المصادر إلى أن الجيش العربي السوري استطاع قبل نحو شهر قتل وجرح أكثر من ٢٠ إرهابياً من «النصرة»، خلال تنفيذه عملية تسلل فاشلة نحو نقاط تمركزه في محور بلدة أورم الكبرى غرب حلب، وهو ما أثار العديد من ردود الفعل المندّدة بالعملية في أوساط إرهابيي المنطقة وما تبقى من حاضنتهم الشعبية التي انقلب معظم أفرادها ضد التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها «النصرة» ومتزعمها الإرهابي المدعو «أبو محمد الجولاني»، بدليل التظاهرات التي تخرج ضده أخيراً في بلدات غرب حلب وفي عموم منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، والمطالبة بطرده مع تنظيمه الإرهابي الذي يسيطر على المنطقة.

ولم تقلع محاولات تسلل إرهابيي «النصرة» وواجهتها الحالية التي تسمى «هيئة تحرير الشام»، والتي زادت وتيرتها في الأشهر الثلاثة الماضية، باتجاه نقاط وحدات الجيش العربي السورية المتمركزة في ريف حلب الغربي، والتي أغلقت جميع جبهات التسلل وأحبطت جميع الهجمات ومحاولات التسلل لتنفيذ عمليات انغماسية.

وفي السياق نفسه، أعلن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت أمس بالمدفعية الثقيلة مواقع «النصرة» وحلفائه في سهل الغاب الشمالي الغربي، وتحديداً في قرى الزيارة والسرمانية والقرقور والشيخ سنديان والعنكاوي والقاهرة، على حين دكت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب برمايات مدفعية وصاروخية، مواقع للإرهابيين في الفطيرة وكفروعيد وسوفهن بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح أن استهداف الجيش للإرهابيين جاء رداً على تصعيد اعتداءاتهم على نقاط له بمنطقة خفض التصعيد، حيث اعتدت مجموعات إرهابية بما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، فجر أمس على نقاط عسكرية بسهل الغاب ومحور ريف إدلب الجنوبي، وذلك بعدة قذائف صاروخية اقتصرت أضرار بعضها على الماديات بينما أخطأت القذائف الأخرى أهدافها.

وفي البادية الشرقية، كثفت وحدات من الجيش والقوات الرديفة عمليات تمشيطها لقطاع البادية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي بعد ما دفعت بتعزيزات من عديدها وعتادها خلال الأيام القليلة الماضية.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الوحدات العسكرية عملت أمس على تمشيط بادية المسرب بريف دير الزور الغربي، وواصلت عملياتها البرية المكثفة بادية السخنة بريف حمص الشرقي.

وأوضح المصدر أن وحدات عسكرية أخرى اشتبكت مع دواعش في بادية «معدان» بريف الرقة الجنوبي الشرقي، التي كثرت فيها مؤخراً هجمات الدواعش المباغتة على رعاة الأغنام وقتلهم وحرق خيامهم وسرقة قطعانهم.

وذكر أن الاشتباكات استمرت نحو ثلاث ساعات، وقتلت الوحدات العسكرية خلالها العديد من الدواعش ولاحقت الناجين بعمق البادية، مشيراً إلى أنه تمت استعادة قسم كبير من الأغنام وتأمين المنطقة وإخلاؤها من قطعان الأغنام وإعادتها إلى القرى.

قولاً واحداً

تحسين حلبي

الغرب الاستعماري وشعار حظر «معاداة السامية»!

في السنوات الماضية تمكنت الحركة الصهيونية العالمية والكيان الإسرائيلي من فرض مفهوم يعد كل محاربة ومناهضة للصهيونية ولإسرائيل جريمة يجب معاقبة مرتكبها بتهمة معاداة السامية، أي معاداة اليهود، ووضع الكونغرس الأميركي في شهر أيار ٢٠٢١ في تعريفه أشكال معاداة السامية وضرورة حظرها وإدانتها كجريمة تستوجب العقاب بما يتطابق مع هذا المفهوم وتعريف أشكاله التي حددت من قبل الحركة الصهيونية والكنيست- البرلمان الإسرائيلي، ومنح الكونغرس الرئيس الأميركي صلاحية تعيين مبعوث خاص له يرصد ويراقب كل من لا يحظر كل أشكال معاداة السامية في دول العالم، وقامت فرنسا على لسان رئيسها إيمانويل ماكرون بتبني تعريف يتطابق مع هذا التحديد الأميركي من أجل حظر معاداة السامية، أي حظر أي انتقاد للصهيونية ولإسرائيل.

على هذه القاعدة منح الكونغرس للرئيس الأميركي حق تعيين مبعوث خاص له لرصد ومراقبة كل من لا يحظر كل أشكال «معاداة السامية» في دول العالم، وأصبح هذا القانون والمفهوم جزءاً من سياسة الاتحاد الأوروبي وعدد من دوله، وكان العالم قد شهد بعد الانتصار على النازية بعد الحرب العالمية الثانية، حملة كبيرة في أوروبا والولايات المتحدة والعالم كله باسم مناهضة كل أشكال النازية ومفاهيمها وسياستها العنصرية وحظر ممارستها أو الدعوة لها، ولكن القوى الغربية مع ذلك لم تمنع ظهور أحزاب تتبنى النازية وتحمل شعارها الألماني المعروف بالصليب المعقوف وتدافع عن مبادئ النازية حين كانت تظهر بين فترة وأخرى أحزاب أو مجموعات سياسية ترفع هذا الشعار علناً، وكان آخرها حين ترأس حزب يورغ هايدير صاحب الاتجاه النازي في النمسا حكومة ائتلافية عام ٢٠٠٠ ثم حوصر من الأحزاب الأخرى وسقط. لكن الدول والقوى التي تبنت حظر معاداة السامية دأبت على استخدام هذا الشعار لمنع أي وجود شرعي أو قانوني لكل من يعد الحركة الصهيونية عنصرية أو يندد بالاحتلال الإسرائيلي وسياسة ك